مطبوعات جديدة

الحقوق الجزائية

عني صديقي الاستاذ ابراهيم بك هاشم بطبع الدروس التي القاها على طلاب معهد الحقوق بدمشق في موضوع — الحقوق الجزائية — فوقعت في ٢٥٠ صفحة اودعها ما اختاره من نظريات وقواعد وامثلة ما حبب الى المشتغلين بهذا العلم مطالعة الدروس المذكورة والاستفادة من بحر فوائدها الجمة .

واظن ان هذا الكتاب هو الاول من نوعه . غير اني رأيت في بعض تعاريفه نقصاً يسيراً لا يخفى على المطالع اللبيب اذ انه ينم عن اتباع المصنف سياق الاصل في التعريب على نحو ما علمت مما دوّن ولاسيما كتاب الاستاذ كبير يكور زهراب افندي وهو ما اخذ عنه المؤلف واعتمد عليه في اكثر ابحاثه .

ذكر الاستاذ في الصفحة التاسعة من الكتاب تعريف القانون فقال (القانون هو ما تأمر به السلطة التشريعية وتنهي عنه وتعلنه على الجمهور وفقاً للاصول على ان لا يكون مخلاً بحقوق البشر والمصلحة العامة)

ولا يخفى ان القانون هو الامر والنهي نفسه لا ما تأمر به السلطة التشريعية وتنهي عنه اذ يتبادر للذهن من التعريف بهذه الصورة ان هناك فعلاً آخر تأمر السلطة باجرائه وتنهي عنه . ثم ان عطف لفظ الامر على النهي بالواو العاطفة يفيد ان الامر والنهي يصدران معاً في آن واحد . على حين ينبغي ان يكون تعريف القانون بالمعنى المقصود لينطبق على الشرح الذي سرده الاستاذ في ذيل تعريفه كما يأتي :

« القانون هو (الامر) او (النهي) الذي يصدر عن السلطة التشريعية ويعلن الى الجمهور وفقاً للاصول الموضوعة له على ان لا يكون مخلاً بحقوق البشر الطبيعية ولا بالمصلحة العامة »

وكذلك قوله في تعريف — الجرائم الاعتيادية (ص ٢٢) ان الجرم الاعتيادي يتألف من عدة افعال ارتكبت في ازمان مختلفة . مع انه يشترط ان تكون تلك الافعال

المتعددة من الافعال الممنوعة . وهذا القيد وان كان يمكن الاستغناء عنه لدلالة لفظة (ارتكبت) عليه الا انه ضروري واحترازي لاتمام النقص ولكي تخرج به الافعال غير الممنوعة وان تكون تلك الافعال (متشابهة) لان تكرر الافعال المتباينة لا ينطبق على المعنى المقصود من (الاعتياد) . وان تكون ارتكبها شخص واحد او اشخاص متعددون وان تكون وقعت فوق ارض الدولة التابعة اليها . اي انه يشترط لبلوغ الفعل درجة الاعتياد ان يكون تكرر صدوره عن شخص او اشخاص في ازمان مختلفة داخل بلاد تابعة لدولة واحدة . وذلك للتمييز بين هذا النوع من الجرائم وبين ما يسمونه الجرائم المرتبطة التي هي عبارة عن الجرائم التي اجترحها اشخاص مختلفون في ازمنة مختلفة ومحال مختلفة وانما يكون بعضها مرتبطاً ببعض بصلة اصلية واحدة بينها . فلكي يكون هذا التعريف تاماً جامعاً مانعاً يمكننا ان نقول : الجرم الاعتيادي (هو الجرم الذي يتألف من عدة افعال متشابهة اقترفها شخص او اشخاص متعددون في ازمنة مختلفة فوق ارض الدولة التابعة اليها)

وقوله في تعريف الجرائم المرتبطة (ص ٤٥) انها عبارة عن الجرائم التي ترتكبها عدة اشخاص في محال وازمنة مختلفة باشكال متنوعة الا انها ترتبط بعضها ببعض بمناسبة اصلية)

في حين ان الجرائم المرتبطة بالمعنى المقصود هي التي ترتكب من قبل (اشخاص مختلفة) . . . الخ .

اذ لما كان المقصود من هذا التعريف هي الجرائم التي يرتكبها اشخاص مختلفون ان يكون كل فاعل واحد او اكثر ارتكب فعلته وحده . وانما تكون بين تلك الافعال الصادر كل منها عن شخص او عدة اشخاص رابطة اصلية واحدة اصبح هذا التعريف غير منطبق على ما يراد منه وكما يؤيد ذلك شرح الاستاذ للتعريف المذكور .

ومثل ذلك قوله (السفن الماخرة في البحر) (ص ٧٧) انها مما يدخل في حدود (الدار) ويقصد الاستاذ بها المحال التي تسري عليها سلطة الدولة ولا يخفى ان اطلاق لفظ السفن الماخرة في البحر دون تقييد يشمل جميع السفن الماخرة في البحر سواء كانت من سفن الدولة او من سفن غيرها من الدول وهذا لا ينطبق على ما اورده الاستاذ

نفسه في شرح هـذه الفقرة (ص ٧٨) من ان المراد هي السفن التي تحمل علم الدولة ماخرة في البحر .

وكذلك قوله في نفس الموضوع (رابعاً : الاماكن التي يخفق عليها علم الدولة) مع انه تقدمها قوله (اولاً : البلاد الخاضعة لسلطة الحكومة ضمن حدودها الملكية) فصار من قبيل تكرار الشيء الواحد . مع ان المراد من قوله (رابعاً : ... الخ .) هو ذكر قسم رابع غير القسم الاول وهـذا القسم الرابع هو (الاماكن الاجنبية التي يحتلها جيش الدولة حرباً ويرتفع عليها علم تلك الدولة) لان اطلاق لفظ (الاماكن ... الخ) يشمل كل ما ظلله العلم من البلاد التي هي من اجزاء الدولة ، والسفائن الراسية والماخرة تحت علم الدولة خلافاً لمقصود من القسم الرابع وهو البلاد المحتلة كما ذكرنا .

هذا الى غير ذلك من الهفوات الطفيفة عسى ان تعالج في الطبعة الثانية من الكتاب .

عثمان سلطان

...

جوامع الآداب
في اخلاق الانجاب

للاستاذ المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي منزلة عظمى في عالم العلم والتأليف العربي بحيث لا يجهل احد من الناطقين بالضاد مبلغ اجادته وافادته في كل ما ألفه من الاسفار . وخطته انامله من نفيس الآثار . ويعلمون جميعهم ان الاستاذ في تآليفه انما يسد فراغاً يحتاج الى سده في نهضتنا العلمية الحديثة . فاذا قلنا لهم انه قد طبع اليوم كتاب جديد في تربية الاحداث وتهذيب النشأ اسمه (جوامع الآداب . في اخلاق الانجاب) للاستاذ المرحوم الموما اليه كان ذلك اكبر شهادة على نفاسة الكتاب وجودة اسلوبه . واتقان ترتيبه وتبويبه .

قال المؤلف رحمه الله في خطبة الكتاب « ان تحلي الاخلاق الفاضلة مدار المدنية والعمران . وترقي الانسان وصلاح البلدان . ونمو مدارك العلم والعرفان . كما أن بالاخلاق السيئة الهلاك والدمار . والخزي والعار . اذ هي السموم القاتلة . والمهلكات العاجلة . والمخازي الفاضحة . والرذائل الواضحة . وقد ارشدت الى الاخلاق الفاضلة

الشرائع الالهية . والقوانين الحكمية على الاطلاق . وبعث نبينا (ص) لتعميم مكارم الاخلاق . ولما دوّن في ذلك جليل الاسفار . وجميل الآثار . رأيت ان اجمع في كتاب اهم ما أثر منه عن السلف . وأكمل ما نقل عن الخلف . عناية بالنابتة الذين هم اطفال اليوم ورجال الغد واحتفاظاً بما يكسب لهم ولقومهم ووطنهم الفخار والمجد ورتبته على سبعة ابواب » الخ .

أما (الباب الاول) من ذلك الكتاب فهو في ادب النفس . (والثاني) في ادب الدرس . وقد ذكر في هذا الباب بحثاً في مكافأة المجتهدين ومجازاة المسيئين . و(الباب الثالث) في الآداب المنزلية وذكر في هذا الباب فصلاً في تعلم اللغات . و (الباب الرابع) في الآداب الاجتماعية وذكر فيه حكايات ونوادر في الحب الصادق وبحثاً في آداب المناظرة . و (الباب الخامس) في القوانين الصحية . وذكر في هذا الباب فصولاً في شرب الدخان ومضرته والالعاب الرياضية والطبيب والعيادة وتشييع الجنازة والتعزية وزيارة القبور . و (الباب السادس) في آداب السفر وذكر فيه فصولا في ركوب القطار والسياحة . و (الباب السابع) في آداب النفقات وذكر فيه فصولا في النفقة على العلم والتربية . وفي حب الوطن وادب النائب في مجلس النواب . وادب اعارة الكتب واستعارتها والمكتبات وانتخاب كتب المطالعة لا سيما كتب التاريخ . وختم الكتاب بطائفة من ابيات الشعر في الحكمة والادب والحض على مكارم الاخلاق

فالقارئ يرى مما ذكرنا ان الكتاب شجرة أثمار . بل هو لعمري كنز نضار . وانه من انفع الكتب التي نحتاج اليها معشر العرب في نهضتنا الحاضرة وخير ما يقتنيه الآباء والامهات وجميع القائمين على تربية الاحداث والناشئين . كما انه احسن الكتب التي يجب ان توضع بين أيدي الفتيان والفتيات يدرسونها . ويترشفون زلال معينها . والكتاب طبع في هذه السنة في مصر في مطبعة السعادة على نفقة محيي الدين صبري الكردي وتبلغ صفحاته زهاء مئة وخمسين صفحة . فنشكر لناشره همته في ابراز هذا الاثر وعسى ان لا ينسى ورثة المؤلف من اجتناء ثمرة اتعابه والدهم في هذا التأليف .

« المغربي »